مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

تطور العلاقات الأذربيجانية - (الإسرائيلية) وتأثيرها على الامن القومي الايراني

Development of Azerbaijani – (Israeli) Relations and Its Impact on Iranian National Security

د. عبد الرزاق حمزة عبدالله
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
- جامعة بغداد

Dr. Abdulrazzaq H. Abdullah
Center of Strategic and International Studies – University of Baghdad
abdulrazzaq.h@cis.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الإستلام: 2026/2/9 تاريخ القبول: 2026/2/18 تاريخ النشر: 2026/6/1

Recevied: 9 / 2 / 2026 Accepted: 18 / 2 / 2026 Published: 1 / 6 / 2026

الملخص:

أصبحت منطقة جنوب القوقاز ذات أهمية جيوسياسية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي السابق ، ومع نهاية الحرب الباردة أصبحت هذه المنطقة جاذبة للقوى الإقليمية والدولية لأداء دور سياسي أكبر فيها بما يحقق مصالح هذه القوى .

ونالت الجمهوريات السوفيتية السابقة (أذربيجان وأرمينيا وجورجيا) الاهتمام الأكبر من هذه القوى نظرا لغناها بالموارد الطبيعية وموقعها الاستراتيجي وبالذات فيما يخص مشاريع نقل الطاقة ، وفي هذا الخصوص تبنت القوى الإقليمية مثل روسيا الاتحادية وتركيا وايران سياسات خارجية تهدف الى تحقيق الفائدة القصوى من إقامة العلاقات مع هذه الدول الجديدة وان كانت

مختلفة بموجب تأثير العديد من المتغيرات كأن تكون ذات خلفية ثقافية أو تاريخية أو عرقية ... الخ . كذلك أدت الصراعات الاثنية والإقليمية دورا مهما في تحديد طبيعة العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف في جنوب القوقاز ، واستطاعت (إسرائيل) الاستفادة من أرث الحرب الباردة في أواخر ثمانينيات القرن العشرين في طبيعة علاقاتها مع كل من ايران وتركيا وجعلها في موقف قوي لاستغلال الحاجة الماسة لأذربيجان ومساندتها في صراعها مع أرمينيا حول أقليم ناغورنو كاراباخ في عام ١٩٨٨ ، هذا الدعم الذي تطور ليصبح أحد أهم تحالفات (إسرائيل) في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا .

الكلمات الافتتاحية: أذربيجان، (إسرائيل)، ناغورنو كاراباخ، جنوب القوقاز، الامن القومي الإيراني.

Abstract

The South Caucasus region became of geopolitical importance after the fall of the former Soviet Union , and with the end of the Cold War, this region became attractive to regional and international powers to play a greater political role in it to achieve the interests of these powers .

he former Soviet republics (Azerbaijan, Armenia and Georgia) received the most attention from these powers due to their richness in natural resources and their strategic location, especially with regard to energy transfer projects .in this regard, regional powers such as the Russian Federation, Turkey and Iran adopted foreign policies aimed at achieving the maximum benefit from establishing relations with these new countries, albeit different under the influence of many variables, such as cultural, historical or ethnic background... Etc .

Ethnic and regional conflicts also played an important role in determining the nature of bilateral and multilateral relations in the South Caucasus, and (Israel) was able to take advantage of the legacy of the Cold War in the late eighties of the twentieth century in the nature of its relations with Iran and Turkey and put it in a strong position to exploit the urgent need of Azerbaijan and support it in its conflict with Armenia over the Nagorno-Karabakh region in 1988, this support developed into one of the most important alliances (Israel) in the Middle East and North Africa .

Opening words: Azerbaijan, (Israel), Nagorno-Karabakh, South Caucasus, Iranian national security

المقدمة

تبدو منطقة القوقاز وكأنها امتداد غير ذي قيمة للأناضول ، فهي قطعة أرض وعرة بين البحر الأسود وبحر قزوين ، الا ان تأمين خطوط انابيب نقل النفط الجديدة للغرب من بحر قزوين وأسيا الوسطى دفع بالغرب الى ان يصلح أسلوبه مع القوقاز لإنقاذه كملعب ممزق للإمبراطورية الروسية الجديدة وجعله جزءا من الخارج القريب من اوروبا بدلا من روسيا ، واذا نجح في ذلك فسيتم انتشال الأمم القوقازية من العالم الثالث كما سيتم ضمان أمن الطاقة الغربي أكثر .

القوقاز هي نقطة التقاء شرق اوروبا بغرب أسيا وكانت أذربيجان الحالية هي حدود اوروبا منذ القرن الأول الميلادي ، ولكن وقوعها بين قوقاز روسيا وحقول جبال طاليش الإيرانية يجعل منها اخر مكونات الوصفة الاستراتيجية لجعل اوروبا حليفة بمصالح مشتركة وليس بالثقافة فقط ، وقد قال أحد مؤرخي أذربيجان « ان ثقافة دولتنا ووضعها يشبهان وضع طائر يحتاج الى جناحي الشرق والغرب لكي يطير بشكل سليم « ، ويتضمن علم أذربيجان اللون الأخضر الذي يرمز الى السلام والاحمر الى الحرية والازرق الى القبائل التركية، على الرغم من ان معظم سكانها الأقل من عشرة ملايين هم مسلمين من الطائفة الشيعية ، الا ان القومية التركية المتضمنة فيها والالحاد السوفيتي المفروض عليها أضفيا عليها صبغة علمانية قوية ، لقد سمى بريجينسكي أذربيجان « بفلينة الزجاجة القزوينة « كونها مليئة ب أبار النفط والغاز منذ الاف السنين ، ويتحدث بعض الاذربيجانيون عن رغبتهم بتحويل دولتهم الى كويت القوقاز وتعتبر أغنى دولة في القوقاز. (١)

تعد العلاقات بين أذربيجان و(إسرائيل) واحدة من العلاقات المميزة في منطقة القوقاز، اذ شهدت تطورا ملحوظا على مر العقود ، وتعتبر من العلاقات الدولية التي تتمتع بالعديد من الابعاد السياسية والاقتصادية والثقافية فعلى الرغم من ان أذربيجان دولة مسلمة ذات غالبية شيعية الا ان هناك روابط قوية تجمعها مع (إسرائيل) والتي تعتبر دولة يهودية وتعكس هذه العلاقة الفريدة الجوانب المتعددة للسياسة الدولية الحديثة

حيث تتشابك المصالح الاستراتيجية والاقتصادية بين الطرفين .

لقد وضع الأساس للعلاقة الاستراتيجية بين (إسرائيل) وأذربيجان من قبل الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف (٢) في بداية تسعينيات القرن الماضي والتي كانت فترة قلقة في صراع أذربيجان لتأسيس الدولة وتثبيت وجودها بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي السابق في عام ١٩٩١ ، استغلت (إسرائيل) هذا الوضع ومدت يديها الى أذربيجان من أجل إقامة حلف تعاوني واقتنص حيدر علييف هذه الفرصة وتطورت العلاقة بين البلدين الى ماهي عليه الان وهذه العلاقة قامت على أسس جيوسياسية واقتصادية وايديولوجية.

أهداف البحث

أولا) بيان قوة العلاقة القوية والمتشعبة بين أذربيجان و (إسرائيل).

ثانيا) تأثير هذه العلاقة على الامن القومي الإيراني .

مشكلة البحث

أولا) لماذا التجأت أذربيجان المسلمة ذات الغالبية الشيعية للتعاون مع (إسرائيل) اليهودية البعيدة بدلا عن ايران الجار المسلم والامتداد الطبيعي لها ؟

ثانيا) ماهو السبب وراء دعم ايران لارمينيا المسيحية بدلا عن دعم أذربيجان المسلمة والجارة الأقرب لها؟

فرضية البحث

حاولت أذربيجان بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي إيجاد حليف إقليمي يساعدها في صراعها مع أرمينيا واستغلت (إسرائيل) هذه الفرصة لايجاد موطئ قدم لها في منطقة جنوب القوقاز ذات الأهمية الاستراتيجية والتي تعد منطقة نفوذ تقليدي لايران هذا من جهة ، في المقابل فشلت الأخيرة في إيجاد أرضية تفاهم مشتركة مع أذربيجان على الرغم من كل الروابط الثقافية والتاريخية والدينية بين البلدين الامر الذي انعكس سلبا على العلاقات بين البلدين من جهة ثانية .

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في التطرق الى الوضع السياسي والعلاقات الدولية في منطقة ذات أهمية جيوسياسية واستراتيجية متصاعدة لا سيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق والتي أصبحت ذات مطمع للقوى

الإقليمية والدولية التي سعت لاستغلال الفراغ الذي تركه سقوط الاتحاد السوفيتي السابق .

هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى مبحثين ، تناول الأول الابعاد المختلفة للعلاقات الأذربيجانية - (الإسرائيلية)، وتضمن ثلاثة مطالب ، تتبع الأول البعد التاريخي،وتطرق الثاني الى البعد العسكري،وعالج الثالث البعد الاقتصادي، وركز المبحث الثاني على العلاقات بين ايران وأذربيجان وتضمن مطلبين ، ركز الأول على الموقف الإيراني من الصراع بين أذربيجان وأرمينيا ، وتناول الثاني المخاطر التي تواجه الامن القومي الإيراني في ظل علاقات أذربيجان و (إسرائيل) .

المبحث الأول

الابعاد المختلفة للعلاقات الأذربيجانية - (الإسرائيلية)

المطلب الأول

البعد التاريخي

كان التفكير في إقامة علاقات دبلوماسية مع الجمهوريات الإسلامية التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي بعد تفكك الأخير في عام ١٩٩١ موجودا في أذهان صناع القرار السياسي في (إسرائيل) رغبة منهم في توطيد علاقات (إسرائيل) مع دول إسلامية خارج منطقة الشرق الأوسط من اجل إقامة حاجز ضد التوسع العربي والإيراني في تلك الجمهوريات، والهدف الأساسي من وجهة النظر (الإسرائيلية) هو اتخاذ خطوة استباقية ضد التطرف الإسلامي لا سيما بعد محاولات عربية عدة لجر هذه الجمهوريات الى الصراع العربي -(الإسرائيلي)، الامر الذي سبب قلقا في (إسرائيل) بالذات بسبب العلاقة الدينية والثقافية بين العرب وهذه الجمهوريات(٣) ، وكانت الحكومة (الإسرائيلية) بقيادة إسحاق شامير للاعوام (١٩٨٨ -١٩٩٢) قلقة بشأن الحملة الدبلوماسية التي تقودها منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات في وسط اسيا من اجل الحصول على دعم للقضية الفلسطينية ، ونظرا لسعي هذه الجمهوريات للحصول على المساعدة (الإسرائيلية) للتغلب على الطموحات الإيرانية المتصاعدة ، استغلت (إسرائيل) الفرصة واعلن نائب وزير خارجيتها ديفيد ليفي في الكنيست بان بلاده سوف تعترف بكل جمهوريات الاتحاد السوفيتي

السابق لتحقيق اهداف متعددة .(٤)

تزامن ذلك مع رغبة صناع القرار السياسي في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة بإقامة علاقات قوية مع الغرب ونجحت (إسرائيل) في اقناع هذه الجمهوريات بانها تمثل البوابة الى الديمقراطيات الغربية بحكم تأثير جماعات الضغط اليهودية في تلك الدول وإمكانية الاستفادة منها لا سيما في الولايات المتحدة الامريكية.(٥)

أصبحت منطقة جنوب القوقاز التي تشمل دول أذربيجان وأرمينيا وجورجيا ذات أهمية استراتيجية (لإسرائيل) نظرا الى موقعها الجيوسياسي ومجاورتها لإيران وتعد أذربيجان الدولة المسلمة ذات الغالبية الشيعية والمجاورة لإيران لديها علاقات تاريخية وثقافية مع اليهود الذين سكنوا في هذه الدولة لقرون .(٦)

كانت أذربيجان ولا زالت موطنا لعدد كبير من اليهود لأكثر من الفي سنة ، وكانت عاصمة أذربيجان باكو احد اهم المراكز اليهودية في الإمبراطورية الروسية وكانت أيضا مستقرا لعدد لا بأس به من اليهود في الحقبة السوفيتية أيضا ووصل عدد اليهود القاطنين في أذربيجان السوفيتية في عام ١٩٧٠ الى قرابة ٤٠ الف يهودي، ولكن معظمهم هاجروا الى (إسرائيل) بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وانخفض عددهم الى قرابة ستة الاف يهودي .(٧)

كانت (إسرائيل) من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال أذربيجان عن الاتحاد السوفيتي السابق في ٢٥ كانون الأول عام ١٩٩١ ، وتم إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين في ٧ نيسان عام ١٩٩٢ وفتحت (اسرائيل) سفارة دائمية لها في باكو في ٢٩ اب عام ١٩٩٣ ، لكن أذربيجان لم تقم بفتح سفارة لها في تل ابيب في الوقت نفسه خوفا من فقدان دعم المجموعة العربية والإسلامية لها في قرارات الأمم المتحدة الخاصة بحربها مع أرمينيا .(٨)

أصبحت أذربيجان اكثر أصدقاء (إسرائيل) قربا في العالم الإسلامي واكثر من ذلك ظهرت أذربيجان كعمود أساسي في التعاون (الإسرائيلي) في جنوب القوقاز وقد وصف وزير الخارجية (الإسرائيلي) افيغدور ليبرمان العلاقة مع أذربيجان بالقول « ان أذربيجان أكثر أهمية (لإسرائيل)

من فرنسا»، وفي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة منشغلة في إعادة تقييم موقعها الاستراتيجي في جنوب القوقاز ، احتاجت (إسرائيل) لان تجد دورا جديدا في ظل المتغيرات الجيوسياسية السريعة ولاعادة تأكيد تحالفها مع الولايات المتحدة ودول غربية أخرى ، كانت احدى التحديات امام الغرب هو ضمان عدم ملء الفراغ الذي تركه سقوط الاتحاد السوفيتي في وسط اسيا من قبل توجهات إسلامية متطرفة بدعم إيراني ، لذا تواصلت (إسرائيل) مع الولايات المتحدة وعبرت عن رغبتها واستعدادها لإقامة علاقات وطيدة مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وتقديم المساعدة التكنولوجية واذا لزم الامر العسكرية أيضا لتسهيل المرحلة الانتقالية الى نظام إقليمي جديد خال من السيطرة الروسية.(٩)

هدفت (إسرائيل) الى تحقيق العديد من الأهداف منها ، الاعتراف بشرعية (إسرائيل) كدولة مساوية للدول الأخرى ، واستغلال موارد المنطقة والدخول في مشاريع مشتركة تمولها المنظمات اليهودية العالمية وأخيرا استغلال الفرص المتولدة عن توسع علاقاتها الخارجية لتقوية نفوذها الخارجي وتكوين حضور عالمي اكبر .(١٠)

حدثت العديد من الزيارات الرسمية وعلى مستوى عال منذ انشاء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وفي معظم الأحيان كانت هذه الزيارات من الجانب (الإسرائيلي)، اذ قام رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو في عام ١٩٩٧ بزيارة سريعة الى باكو في اثناء عودته من رحلة الى الشرق الأقصى ، وفي أيار عام ٢٠٠٩ قام الرئيس (الإسرائيلي) شيمون بيريز بزيارة دولة الى أذربيجان (١١)، كما قام وزير الخارجية (الإسرائيلي) افيغدور ليبرمان بعدة زيارات الى أذربيجان (شباط ٢٠١٠ ، ونيسان ٢٠١٢ ، ونيسان ٢٠١٤) ، اعقبه قيام وزير الدفاع (الإسرائيلي) موشي يعلون بأول زيارة لوزير دفاع (إسرائيلي) في أيلول ٢٠١٤ الى أذربيجان، في المقابل قام وزير الخارجية الاذربيجاني Elmar Mammadyarov بزيارة رسمية الى (إسرائيل) في نيسان عام ٢٠١٣، وعقد الاجتماع الأول للجنة الوزارية (الإسرائيلية) - الأذربيجانية في ١٤ أيار عام ٢٠١٨ وهو نفس يوم افتتاح

السفارة الامريكية في القدس.(١٢) ادى نجاح أذربيجان في استعادة إقليم ناغورنو - كاراباخ المتنازع عليه مع أرمينيا في حربها الثانية في عام ٢٠٢٠ بمساعدة (إسرائيل) وتركيا الى جعلها اقل اعتمادا على المجموعة العربية في الأمم المتحدة ، كذلك فان قيام بعض الدول العربية مثل البحرين والامارات العربية المتحدة بالاعتراف (بإسرائيل) وتبادل إقامة السفارات ضمن ما يعرف بخطة السلام الابراهيمية في الاعوام ٢٠٢٠ - ٢٠٢١ شجع أذربيجان على فتح مكتب للسياحة والتجارة لها في (إسرائيل) في تموز عام ٢٠٢١ ، والمسؤولين الاذربيجانيين في هذه المكاتب لهم وضعية دبلوماسية.(١٣)

المطلب الثاني

البعد العسكري

نظر المسؤولين في أذربيجان الى (إسرائيل) كشريك استراتيجي مهم كبلد علماني وديمقراطي وعسكري قوي ويشكل فرصة لاذربيجان ولتوطيد هذه العلاقة زاد المسؤولين الاذربيجانيين من علاقتهم مع الجالية اليهودية في أذربيجان وتم إقامة خط طيران مباشر بين أذربيجان و(إسرائيل) بشكل منتظم منذ اذار عام ١٩٩٢ (١٤)، في المقابل أدرك صناع القرار السياسي في (إسرائيل) ان المتغيرات الاستراتيجية التي حصلت بعد سقوط الاتحاد السوفيتي السابق وانتهاء الحرب الباردة حيث أدت (إسرائيل) وقتها دورا كبيرا كأداة للسياسة الخارجية الامريكية في مواجهة النفوذ المتصاعد للاتحاد السوفيتي السابق حينها ، ركزت (إسرائيل) جهودها تجاه دول وسط اسيا بالتعاون مع الولايات المتحدة لتقديم نموذجها الغربي في هذه المنطقة عبر تقديم المساعدة العسكرية والتقنية الى هذه الدول .(١٥)

كانت أذربيجان الهدف المثالي للاستراتيجية (الإسرائيلية) تجاه دول جنوب القوقاز والدول الإسلامية غير العربية لأرسال رسائل قوية الى جيران أذربيجان ، الأولى الى العالم العربي بان (إسرائيل) قادرة على إقامة علاقات وطيدة مع الدول الإسلامية غير العربية ، والثانية الى ايران التي تعتبرها (إسرائيل) تهديدا وجوديا لها . (١٦)

في المقابل وجدت أذربيجان في (إسرائيل) حليفا استراتيجيا يمكنها الاعتماد عليه في تلبية احتياجاتها

العسكرية والاستخبارية (١٧)، في صراعها مع جارتها أرمينيا حول إقليم ناغورنو كاراباخ المتنازع عليه بين الدولتين (١٨)، الذي بدأ في عام ١٩٨٨ بعد تحشيد السكان الأرمن في الإقليم جهودهم للانفصال عن أذربيجان وتمرير المجلس التشريعي للإقليم قرارا بالانضمام الى جمهورية أرمينيا على الرغم من الوضع القانوني للإقليم ضمن حدود جمهورية أذربيجان ، واندلعت الحرب الأولى بين الدولتين في عام ١٩٨٨ واستمرت لغاية عام ١٩٩٤ خسرت فيه أذربيجان قرابة ٢٠٪ من أراضيها لصالح أرمينيا ، الامر الذي دفع مجلس الامن الدولي لاصدار أربعة قرارات هي (٨٢٢ و ٨٥٣ و ٨٧٤ و ٨٨٤) تدين الاحتلال الأرمني لمناطق في جمهورية أذربيجان وطالب فيها بانسحاب كل القوات المحتلة من أراضي أذربيجان .(١٩) شهدت العلاقات بين (إسرائيل) وأذربيجان تطورا متسارعا ومثيرا لدهشة الكثير من المراقبين وساهمت عدد من العوامل الاستراتيجية في تعميق هذه العلاقات وهي :

أولا) خسارة أذربيجان لإقليم ناغورنو كاراباخ لصالح أرمينيا في الحرب الأولى التي اندلعت بين الطرفين في عام ١٩٨٨ بسبب اختلال توازن القوة العسكري لصالح أرمينيا ورغبة أذربيجان في تصحيح هذا الوضع من خلال برنامج تطوير عسكري مكلف واستغلت (إسرائيل) الموقف لصالحها من خلال تقديم كل أنواع المساعدة العسكرية والاستخبارية لاذربيجان .

ثانيا) وجود العدو المشترك لكل من أذربيجان و(إسرائيل) المتمثل بايران ، فالكيان الصهيوني يعتبر ايران تهديد وجودي ، في حين ان أذربيجان رغم علاقتها الاقتصادية المتنوعة مع ايران ، الا انها قلقة من التحركات الإيرانية والتي يمكن لها ان تعقد موقف أذربيجان في جنوب القوقاز ومنطقة بحر قزوين.

ثالثا) انسجام تطور العلاقات بين (إسرائيل) وأذربيجان مع الرؤية الامريكية في منطقة جنوب القوقاز وبحر قزوين ، اذ شجعت واشنطن التحالف الثلاثي بين تركيا وأذربيجان و (إسرائيل) ثم اضيف له جورجيا لاحقا ليكون موازيا لمحور سوريا – ايران – أرمينيا – روسيا الاتحادية. (٢٠)

ان حقيقة كون أذربيجان لها حدود

مع ايران ، يجعلها ذات موقع مثالي لجمع المعلومات الاستخبارية عن الأخيرة ، لذا تم انشاء محطات للتنصت الالكتروني على طول الحدود بين ايران وأذربيجان في تسعينيات القرن العشرين بالتعاون مع (أسرائيل)، وفي عام ٢٠١١ بدأت الأخيرة بتزويد أذربيجان بطائرات بدون طيار لمراقبة الحدود كما حصل تعاون تكتيكي ضد ايران بين البلدين ، وساعدت (أسرائيل) أذربيجان في القبض على خلايا ناشطة من حزب الله اللبناني ، ووفقا للمصادر الأذربيجانية كانت تخطط لاغتيال السفير (الإسرائيلي) وأيضا ضد المدرسة اليهودية في باكو .(٢١)

وفي اذار عام ٢٠١٢ ، نشرت مجلة Foreign Policy الامريكية تقريرا يفيد بان أذربيجان قد منحت (أسرائيل) الاذن بشكل مبدئي لاستخدام عدد من القواعد الأذربيجانية للهجوم على ايران ، وهو تقرير حصل على كثير من الاهتمام الدولي ، وقد انكرت أذربيجان و (أسرائيل) التقرير جملة وتفصيلا .(٢٢)

لقد حققت (أسرائيل) فوائد كثيرة من تحالفها مع أذربيجان في الصراع حول إقليم ناغورنو كاراباخ وهي:

أولا) عقد تحالف مع دولتين مسلمتين في المنطقة وهما أذربيجان وتركيا.

ثانيا) الحصول على موقع استراتيجي مجاور لإيران ، العدو اللدود لها وإمكانية مراقبة برنامج ايران النووي .

ثالثا) زيادة مبيعات الأسلحة لاذربيجان وفي المقابل الحصول على مصدر مستدام ورخيص للطاقة يتمثل بالنفط الاذربيجاني .

رابعا) مكنت السياسة (الإسرائيلية) الثابتة من عدم الاعتراف بالإبادة الجماعية (٢٣) للأرمن على يد الاتراك في عام ١٩١٥ كعلامة مساندة لتركيا وأذربيجان(٢٤) وأيضا الاحتفاظ بفرادة الإبادة الجماعية لليهود على يد النازيين المعترف بها دوليا .(٢٥)

لقد مكن التحالف بين أذربيجان وكل من (إسرائيل) وتركيا ، القوات المسلحة الأذربيجانية من تولي موقع المنتصر في ساحة المعركة ضد أرمينيا ، وقد أفاد تقرير لمعهد أبحاث السلام الدولي في ستوكولهم بان (إسرائيل) زودت أذربيجان ب

٦٠٪ من احتياجاتها العسكرية بين الاعوام ٢٠١٥ - ٢٠١٩ ، وكثير منها أسلحة نوعية . (٢٦)

بدأت الحرب الثانية بين أذربيجان وأرمينيا حول أقليم ناغورنو كاراباخ في ٢٧ أيلول عام ٢٠٢٠ وأستمرت ل٤٤ يوما فقط ، انتهت بانتصار حاسم لاذربيجان ، وكان للأسلحة (الإسرائيلية) المتقدمة التي استخدمت من قبل الجيش الاذربيجاني دورا كبيرا في هذا الانتصار ضد أرمينيا.(٢٧)

ان التعاون العسكري بين أذربيجان و (أسرائيل) يتعدى صفقات بيع السلاح (الإسرائيلي) لاذربيجان ويصل الى بناء القدرات العسكرية الأذربيجانية والمساعدة في انشاء صناعات عسكرية داخل أذربيجان نفسها ، وأيضا القيام بتدريب الخبراء الاذربيجانيين على كيفية تشغيل وادامة الأسلحة (الإسرائيلية) الحديثة وتطوير عقيدة قتالية للجيش الاذربيجاني ، وساهم التعاون الوثيق بين (إسرائيل) وتركيا في المجال العسكري وتوحيد جهودهم في مساعدة أذربيجان في حربها الثانية مع أرمينيا الى زيادة الاهتمام العالمي التجاري بالصناعات العسكرية لكل من (إسرائيل) وتركيا .(٢٨)

المطلب الثالث

البعد الاقتصادي

يعد بحر قزوين أكبر مسطح مائي مغلق على سطح الأرض وتصل مساحته الى ٣٧٣ الف كيلو متر مربع وتحيط به خمسة دول هي روسيا الاتحادية من جهة الشمال الغربي ، وايران من الجنوب ،وكازاخستان من الشمال الشرقي، وتركمنستان من الجنوب الشرقي، وأذربيجان من الجنوب الغربي ، وكشفت الدراسات الحديثة عن مخزونات ضخمة من الثروات الطبيعية من النفط والغاز(٢٩) ، وبعد توقيع معاهدة أوكتاو بين الدول الخمس المطلة عليه في ١٢ أب عام ٢٠١٨ لتقسيم الثروات الطبيعية لبحر قزوين بينها ، تطورت عمليات الاستثمار لاستخراج موارده الطبيعية ، واعتبر المراقبين المعاهدة ضربة قوية للنفوذ الجيوسياسي الأمريكي لانها سعت منذ تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ للسيطرة على المنطقة بهدف تنويع مصادر الطاقة ومنع عودة النفوذ الروسي والحد من النفوذ الإيراني في المنطقة، الا ان

الجهود الامريكية لتطويق روسيا جغرافيا تبخرت بفعل اتفاق بحر قزوين.(٣٠)

وبسبب كون بحر قزوين بحرا مغلقا ، تحتم الاعتماد على مد خطوط الانابيب لايصال الثروات النفطية الى الدول المستهلكة سواء كان ذلك باتجاه البحر المتوسط والبحر الأسود ام عبر الخليج العربي ، وظهر التنافس بين روسيا الاتحادية التي تعتبر منطقة بحر قزوين منطقة نفوذ تقليدي لها وبدى ذلك واضحا من خلال تعيين الرئيس الروسي بوتين مبعوثا رئاسيا خاصا لشؤون بحر قزوين ، وبين الولايات المتحدة الامريكية التي تريد ان تكون حاضرة في خريطة مسارات انابيب نقل النفط في هذا الجزء من العالم لارتباط ذلك باستراتيجيتها الرامية الى الحد من تطلعات القوى الأخرى ولا سيما روسيا الاتحادية وايران للسيطرة على نفط تلك المنطقة (٣١)، وقد دعمت (إسرائيل) بشدة توجهات المحافظين الجدد في الإدارة الامريكية بالدعوة الى دور تركي - (إسرائيلي) عبر مشروعات النفط والنظم الأمنية المتعلقة بها ، ويتصورون من اجل ذلك خلق حلف استراتيجي يجمع كلا من الولايات المتحدة وتركيا و(إسرائيل) إضافة الى أذربيجان وجورجيا في هذا الاطار وهذا ما اكده رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو اثناء زيارته الى باكو في ١٩٩٧ ، ان حكومته يمكن ان توفر لدولة أذربيجان الدعم السياسي اللازم لها في الولايات المتحدة كما قدمته لتركيا .(٣٢)

لهذا جاء مشروع باكو - تبليسي - جيهان بالتعاون مع تركيا و(إسرائيل) لتحقيق عدد من الأهداف الجيوسياسية التي تخدم المصالح الغربية، يصل طول الخط الى اكثر من الف كم ويمر عبر ثلاث دول هي أذربيجان وجورجيا وتركيا لنقل اكثر من مليون برميل يوميا من نفط كازاخستان وأذربيجان معا .(٣٣)

كان النفط ولا زال احد اهم عوامل الاهتمام (الإسرائيلي) بتطوير العلاقات مع أذربيجان لا سيما انه يؤمن لها مصدرا رخيصا ومستداما للطاقة ويساهم النفط الاذربيجاني في أكثر من ٤٠٪ من استهلاك الكيان الصهيوني، كما ساهمت شركة النفط الوطنية في أذربيجان SOCAR

في عمليات الحفر التي جرت في ساحل أشدود (عسقلان) في الكيان الصهيوني، رغم انها لم تكن ناجحة الا انها تعبر عن عمق التعاون في مجال الطاقة بين البلدين ، كما صرح السفير (الإسرائيلي) في أذربيجان بان بلاده يمكن ان تستفيد من الخبرة الأذربيجانية في مجال الطاقة ولا سيما انشاء شركة النفط الوطنية .(٣٤)

لم تكن الولايات المتحدة الامريكية بعيدة عن مشاريع استثمار موارد بحر قزوين ، اذ ساهمت الشركات الامريكية بقوة في قطاع النفط الاذربيجاني مدعومة من الحكومة الامريكية في تسعينيات القرن العشرين وصلت الى ٤ مليار دولار من اصل ٨ مليار دولار، الامر الذي اعطى دفعة قوية للعلاقات بين أذربيجان والولايات المتحدة الامريكية الى الحد الذي دفع روسيا الاتحادية لابداء معارضة واضحة لبناء قاعدة عسكرية أمريكية في أذربيجان بحجة عدم الرغبة في استفزاز ايران برد فعل متشنج لا يمكن توقعه والسيطرة عليه (٣٥)، لكن حصل تغيير في الموقف الأمريكي بسبب اللوبي الأرمني القوي في واشنطن (٣٦)، والذي نجح في حظر أذربيجان من المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة للجمهوريات التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق بموجب مرسوم دعم الحرية الذي مرره الكونغرس الأمريكي في عام ١٩٩١ ، واعتماد الإدارات الامريكية المختلفة للموقف الأرمني في صراعها مع أذربيجان حول إقليم ناغورنو كاراباخ .(٣٧)

اثارت الاستثمارات الغربية المتدفقة لمنطقة بحر قزوين قلقا بالغا لمنتجي النفط التقليديين في منطقة الخليج العربي ولا سيما الخوف من تدهور أسعار النفط نتيجة وفرة المعروض وبالتالي تعرض اقتصاديات هذه البلدان للخطر .(٣٨)

وعلى الرغم من اعتبار واشنطن لدول الخليج العربية كدول حليفة ، الا انها وجدت ان تحالفا مكونا من (إسرائيل) وتركيا (٣٩) وجورجيا وأذربيجان مدعوما منها يمكن ان يكون موازيا لتحالف يضم سوريا وايران وأرمينيا وروسيا (٤٠) ، وهذا التحالف الرباعي لم يعكس فقط الحقائق الجيوسياسية الجديدة لفترة بعد الحرب الباردة لكنه أيضا

رفع الادراك بأهمية مصادر الطاقة والتحديات الإقليمية التي تواجه بلدان هذا التحالف.(٤١)

كانت المساعدة التي قدمها اللوبي اليهودي في واشنطن ذات أهمية كبيرة لأذربيجان في الغاء القسم ٩٠٧ من مرسوم دعم الحرية الذي مرره الكونغرس الأمريكي في عام ١٩٩١ والذي استثنى أذربيجان من الحصول على أي نوع من المساعدات بموجب هذا القسم ما لم يقدم الرئيس الأمريكي تقريرا الى الكونغرس يؤكد فيه بأن أذربيجان « اتخذت الخطوات اللازمة لإيقاف كل أنواع الحصار وغيرها من استخدام القوة ضد أرمينيا « ، وبقي هذا الامر حتى ٢٤ تشرين الأول عام ٢٠٠١ ، حيث منح الكونغرس الرئيس الأمريكي السلطة لأنهاء القسم ٩٠٧ ، ووصل اهتمام المسؤولين في أذربيجان بالحفاظ على علاقات قوية مع (إسرائيل) الى الحد انهم تدخلوا كوسيط لتحسين العلاقات بين اقرب حليفين لها وهما تركيا و (إسرائيل) بعد ان تدهورت بعد حادثة العبارة التركية التي كانت تحمل مساعدات إنسانية لقطاع غزة المحاصر في عام ٢٠١٠ ، ولم تعود العلاقات الا في عام ٢٠١٦ بعد ان وافقت (إسرائيل) على دفع تعويضات لعائلات الضحايا بقيمة ٢٠ مليون دولار ثم أسهمت الجهود الأذربيجانية في زيادة التقارب بين (إسرائيل) وتركيا عبر الزيارات المتبادلة على ارفع المستويات وتوجت بزيارة الرئيس (الإسرائيلي) إسحاق هرتزوغ الى تركيا في اذار عام ٢٠٢٢ . (٤٢)

المبحث الثاني

العلاقات بين ايران وأذربيجان

المطلب الأول

الموقف الإيراني من الصراع بين أذربيجان وأرمينيا

كان سقوط الاتحاد السوفيتي فرصة تاريخية لإيران لمد نفوذها الى جنوب القوقاز وتحقيق الأهداف الاستراتيجية القديمة (٤٣)، لكن اتباع حلف شمال الأطلسي استراتيجية عسكرية للتوسع خارج المجال الجغرافي الأوروبي في منطقة البلقان والسعي لضم دول اوروبا الشرقية للحلف في اطار السعي لتطويق روسيا الاتحادية وتحجيم دورها ، بما يتناسب مع الرؤية الامريكية و (الإسرائيلية) ، اعتبرته ايران تهديدا لأمنها القومي .(٤٤)

كما تسبب استقلال أذربيجان في

تشرين الأول عام ١٩٩١ واعتماد قادتها الجدد منهجا مدنيا وعلمانيا يتناقض مع المنهج الثيوقراطي في ايران في حدوث اختلاف بين البلدين في النظام السياسي ففي الوقت الذي تدعم فيه ايران الجماعات الدينية في أذربيجان ، تحارب الأخيرة ظهور الحركات الإسلامية المتطرفة وتعدها احد اكثر هواجسها الأمنية خطورة ، كما ان التوجهات القومية المتطرفة لثاني رئيس لاذربيجان (الشيبي) في ابراز الهوية القومية التركية لبلاده ، أدى دورا أساسيا في بلورة القرار الإيراني بعمل شراكة استراتيجية مع أرمينيا المسيحية المعادية لاذربيجان التي وجدت فيها بديلا لخفض تهديدات أذربيجان المحتملة لانها تشكل مصدرا لعدم الاستقرار ومخاطر امنية من ناحية الأقلية الاذرية في ايران ، حيث وصف الرئيس الإيراني وقتها هاشمي رفسجاني الخطر المحتمل عن القومية الأذربيجانية بانه مساوي في شدته لخطر الشيوعية السابقة وان ايران لن تسمح بقيام أي حركة ذات طالع قومي حتى ولو كانت ذات دوافع إسلامية .(٤٥)

أدى النزاع الذي اندلع بين أذربيجان وبين أرمينيا المجاورتين لإيران حول إقليم ناغورنو كاراباخ، مجموعة جديدة من التحديات للأخيرة ، كونها باتت تواجه نزاعا عسكريا بين دولتين مجاورتين لها ، صحيح ان ايران أعلنت وقوفها على الحياد الا ان أذربيجان سرعان ما اتهمت ايران بتقديم مساعدة ضمنية لأرمينيا (٤٦) ، ولم يكن ذلك من فراغ اذ ان ايران حاولت ان تمارس ضغوطا على أذربيجان من خلال تعميق العلاقات مع أرمينيا ودعمها في كل المجالات على الرغم من ان غالبية سكانها من المسيحيين، اذ عقدت ايران سلسلة اتفاقيات مع أرمينيا لتزويدها بالغاز الطبيعي والطاقة الكهربائية ل ٢٠ عاما ، كما عملت على تعزيز موقف أرمينيا في صراعها مع أذربيجان من خلال تقديم الدعم العسكري والتدريب للقوات الارمينية والتعامل الاقتصادي مع إقليم ناغورنو كاراباخ الذي احتلته أرمينيا لأكثر من ٣٠ عاما . (٤٧)

يثير الموقف الإيراني للمراقب الخارجي من بعيد الحيرة والدهشة ، اذ ترتبط ايران وأذربيجان بالكثير من الصلات الثقافية والدينية فهما بلدين مسلمين ، تشكل

الطائفة الشيعية غالبية سكانهما ، ولكن التعمق في الموقف الإيراني يزيل كل هذه الضبابية ، فالموقف الإيراني يأتي انطلاقا من القلق بان أذربيجان مستقرة يمكن ان تزعزع الوحدة الوطنية الإيرانية ، ذلك ان عدد الإيرانيين ذو القومية التركية من اصل اذربيجاني والذين يسكنون في شمال غرب ايران هم بمقدار ٣-٤ مرات عدد الاذربيجانيون الذين يعيشون في أذربيجان نفسها ، وهذه الحقيقة تخيف القيادة الإيرانية التي تخشى من حصول نزعات انفصالية بين الإيرانيين من ذو القومية التركية ، ولكي تمنع ايران حصول هذا السيناريو فهي تسعى الى وجود أذربيجان ضعيفة كضرورة لوجودها للحفاظ على امنها القومي ، ولتحقيق ذلك تتطلب السياسة الإقليمية الإيرانية تقوية أرمينيا باعتبارها حاجزا امام الطموحات الأذربيجانية والإبقاء عليها ضعيفة على حدودها بدلا من دولة قوية وغنية بالنفط .(٤٨)

عدت ايران انتصار أذربيجان الساحق في حربها الثانية في عام ٢٠٢٠ مع أرمينيا في صراع البلدين حول إقليم ناغورنو كاراباخ والتي استمرت ل ٤٤ يوما فقط ، ضربة قوية لها وتهديدا للمصالح الإيرانية في منطقة جنوب القوقاز ، مع ذلك استمرت في تقوية علاقاتها مع أرمينيا اخذة بنظر الاعتبار القلق من توحد أذربيجان مع مقاطعات ايران الشمالية والتي يسكنها غالبية من الإيرانيين ذو القومية التركية ، فمن وجهة النظر الإيرانية فان أرمينيا تقوم بحماية شمال وغرب ايران من تأثير الاتراك ومن جهة أخرى محاولة الاستفادة من اللوبي الأرمني القوي في الولايات المتحدة واوروبا للضغط باتجاه تخفيف الحصار والعقوبات على ايران وبالتالي تحقيق المصالح الإيرانية ، كذلك الخوف من التأثير الجيوسياسي المتصاعد لتركيا في المنطقة (٤٩)، وعلاقات أذربيجان الوثيقة مع تركيا .(٥٠)

تمتاز السياسة الإيرانية بالبراغماتية الشديدة ، فمن اجل تحقيق استراتيجيتها في اضعاف أذربيجان وتقوية أرمينيا ، غضت ايران الطرف عن تدنيس المقامات الشيعية المقدسة في المقاطعات الأذربيجانية التي احتلتها أرمينيا لأكثر من ٣٠ عاما وأعلنت سعيها للحفاظ على الحدود الدولية الحالية والوقوف

بوجه أي محاولة لتغييرها في رسالة الى القيادة السياسية في أذربيجان وتركيا (٥١) ، وقد زادت من نقمة الجماهير الإيرانية ضد المصالح الأذربيجانية في ايران الى الحد الذي تعرضت فيه السفارة الأذربيجانية في طهران الى هجوم في ٢٧ كانون الثاني عام ٢٠٢٣ .(٥٢)

المطلب الثاني

المخاطر التي تواجه الامن القومي الإيراني في ظل علاقات أذربيجان و(أسرائيل)

يدل الامن القومي على حماية الدولة القومية من الاخطار الخارجية والداخلية التي تهدد مصالحها الوطنية (٥٣) ، وبالتالي وجدت الجمهورية الإسلامية نفسها في موقف جيوسياسي صعب لا سيما بعد اعلان قادتها الجدد ان (إسرائيل) هي العدو الإقليمي لها وبدأت بتقديم المساعدة الى المنظمات الفلسطينية التي تسعى للقضاء على الاحتلال (الإسرائيلي) ماديا ومعنويا ، بحدوث الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩ ، تحولت (إسرائيل) من حليف الى عدو .(٥٤) في المقابل لم تكن (أسرائيل) لتقبل بهذا الواقع الجيوسياسي الجديد والذي يمثل تهديدا وجوديا لها ، لذا أصبحت تركيا اكثر أهمية لاستقرار منطقة الشرق الأوسط من وجهة النظر (الإسرائيلية) ، وكان هناك خوف حقيقي من حدوث ثورة مشابهة في تركيا تكون شبيهة بما حدث في ايران الامر الذي يخلق وضع جيوسياسي صعب (لإسرائيل) في المنطقة ، لذلك كان من الضروري ان تصبح حليفا استراتيجيا (لإسرائيل) ،ورغم مرور العلاقات السياسية بين البلدين بمد وجزر لا سيما بعد وصول رجب طيب اردوغان الى الحكم في تركيا في عام ٢٠٠٠ وتوجهاته الإسلامية ، الا ان العلاقات الاقتصادية شهدت تطورا ملحوظا وتصاعدا في حجم التبادل التجاري بين البلدين . (٥٥)

وقد وجهت ايران انتقادات عنيفة لتركيا لمساعدة (إسرائيل) في إقامة علاقات دبلوماسية مع أذربيجان ، الدولة التي لها حدود مباشرة مع ايران وما يشكله ذلك من تهديد للأمن القومي الإيراني (٥٦) ، اذ تتداخل الروابط بين (إسرائيل) وأذربيجان بصورة مباشرة مع علاقة الدولتين بايران ولا سيما في مجال الطاقة ، اذ برزت أذربيجان

بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي السابق كمنتج رئيس للنفط وكان له تأثير كبير على المنطقة كبديل لإيران لا سيما بعد العقوبات الكبيرة التي فرضت على الأخيرة الخاصة بصادرات النفط.(٥٧)

لا يمكن تقييم العلاقة بين (إسرائيل) وأذربيجان دون الاخذ بنظر الاعتبار المتغير الإيراني المهم ، اذ ان ايران هي احد اللاعبين الرئيسين في المنطقة والتي تشعر بتهديد كبير من تطور العلاقة بين (إسرائيل) وأذربيجان ، تميزت العلاقة بين أذربيجان وايران بالعدائية في معظم الأحيان على الرغم من الروابط الدينية والثقافية والتاريخية (٥٨) التي تربط شعبي البلدين ، الا ان الخلفية القومية التركية للأذربيجانيين يخيف صناع القرار في ايران الذين يعتبرون ذلك تهديدا امنيا وجوديا كما تم ذكره سابقا ،بالإضافة الى القلق الإيراني من سماح أذربيجان (لإسرائيل) في انشاء قواعد عسكرية فيها يمكن ان تهدد الامن القومي الإيراني لا سيما بعد اسقاط الجانب الإيراني لطائرة (إسرائيلية)بدون طيار انطلقت وفقا للجانب الإيراني من أذربيجان .(٥٩) شهدت العلاقات بين باكو وطهران توترا ملحوظا وذلك مباشرة بعد حرب كاراباخ الثانية (٢٧ أيلول – ٩ تشرين الثاني ٢٠٢٠) والتي انتهت بتحرير أذربيجان للأراضي التي كانت قد احتلتها القوات الأرمنية سابقا واستشاطت أذربيجان غضبا من نشر ايران قوات إضافية قرب حدودها معها فضلا عن المناورات العسكرية المتكررة التي تجريها ايران (٦٠) ، في المقابل رأت ايران ان العلاقات المتنامية بين أذربيجان و (إسرائيل) تشكل تهديدا صهيونيا يقترب تدريجيا من أراضيها وأخيرا وردا على الهجوم على سفارة أذربيجان في طهران في كانون الثاني عام ٢٠٢٣ ، علقت أذربيجان أنشطتها الدبلوماسية وسحبت دبلوماسيها من طهران ، بعد ذلك اتهمت باكو طهران بانها تنشئ خلايا مسلحة في أذربيجان وأعلنت ان بعض الدبلوماسيين الإيرانيين اشخاص غير مرغوب فيهم وردت ايران على هذا الاجراء بالمثل لتكشف عن حدة التوتر بين الدولتين ، تمثل القلق الإيراني الرئيس بعد الانتصار الاذربيجاني الساحق على أرمينيا في حرب كاراباخ الثانية ، في تغيير حدود الدول الإقليمية المعترف بها دوليا ،

وتصاعد الخوف من تأثير الدعوات القومية المتشددة لانفصال أذربيجان الإيرانية عن ايران وتوحدها مع جمهورية أذربيجان .(٦١)

تصاعد التوتر واستندت ايران الى نقطتين أساسيتين ، الأولى تتعلق بالمخاطر التي تهدد الحدود الدولية بين الدولتين لا سيما بعد اتهام ايران لاذربيجان باستقدامها جماعات سلفية تكفيرية من سوريا بمساعدة تركيا لمساعدة القوات الأذربيجانية في حرب كاراباخ الثانية ، إضافة الى التعاون الوثيق بين أذربيجان و (إسرائيل) الوثيق لا سيما في المجال العسكري .(٦٢)

رغم كل التوتر ، لا ترغب أذربيجان بالدخول في صراع مسلح مع جارتها الجنوبية ايران وتعترف بضعفها امام الجمهورية الإسلامية لذا تصر وتؤكد باستمرار على انها لن تسمح باستخدام الأراضي الأذربيجانية منطلقا للهجوم على ايران ومنشأتها النووية ، اذ تخشى أذربيجان انه في حال حصول هجوم على ايران او أي حالة صراع بين ايران والغرب فان أذربيجان ستكون الأولى التي تتعرض للرد الإيراني بل وتخشى حتى في حال حصول انقلاب داخلي في ايران فان عواقبه ستكون وخيمة على أذربيجان ، كما ان أذربيجان تعتمد على ايران للمرور الى منطقة Nakhchivan وهي منطقة ذات حكم ذاتي تابعة لاذربيجان تعد الموطن الأساس لقبيلة الرئيس الاذربيجاني الهام حيدر علييف . (٦٣)

حاولت أذربيجان ان توازن في علاقتها مع كل من ايران و (إسرائيل) ، لكن ذلك لم يمنعها من فتح سفارتها في (إسرائيل) في ٢٩ اذار عام ٢٠٢٣ ما اثار حفيظة طهران ، وقد اثارت تصريحات وزير الخارجية (الإسرائيلي) ايلي كوهين خلال حفل الافتتاح استياء طهران ، اذ تحدث عن التصورات المشتركة بين البلدين بشأن التهديدات الإيرانية ، واعلن عن تشكيل جبهة موحدة ضد ايران بالاتفاق مع وزير الخارجية الاذربيجاني الذي زار (إسرائيل)، ورأى المسؤولون الإيرانيون ان هذه التصريحات تشكل تعبيرا عن التوجهات المعادية لإيران الناجم عن التعاون بين أذربيجان و (إسرائيل) .(٦٤)

يبدو ان أذربيجان قد حسمت امرها باتخاذ (إسرائيل) حليفا

استراتيجيا لها كون الأخيرة نجحت في استغلال الفرصة التي اتاحها تفكك الاتحاد السوفيتي السابق وخلق وضع جيوسياسي في منطقة جنوب القوقاز لعقد تحالفات مختلفة مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وكانت أذربيجان باكورة هذه التحالفات لما تتمتع به من مزايا جيوسياسية متعددة بالإضافة الى احتواءها على موارد طبيعية من النفط الذي يعتبر المصدر الأول لتزويد (إسرائيل) بالطاقة .

الاستنتاجات

أولا) نجحت (إسرائيل) في استغلال حالة الضعف السياسي والعسكري الذي عانت منه أذربيجان بعد اعلان استقلالها عن الاتحاد السوفيتي السابق وعرض كل أنواع المساعدة العسكرية عليها لمواجهة عدوتها اللدود أرمينيا وكسب أذربيجان كحليف استراتيجي في منطقة القوقاز ذات الأهمية الاستراتيجية لكل من (إسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية .

ثانيا) فشلت ايران في إزالة الهواجس الأمنية لدى أذربيجان المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفيتي السابق وكسبها كحليف استراتيجي لها في منطقة القوقاز لا سيما ان البلدين تربطهما روابط ثقافية ودينية وتاريخية تجعل التحالف بينهما امرا ميسورا وسهلا .

ثالثا) اثبتت السياسة الإيرانية انها ذات براغماتية عالية في التعامل مع قضية الصراع بين أرمينيا وأذربيجان حول إقليم ناغورني كاراباخ ، واعتمادها مصلحة الامن القومي الإيراني أولا في مواقفها من الحرب بين البلدين.

رابعا) نجحت (إسرائيل) في تحقيق عدة اهداف سياسية في ان واحد من خلال عدم الاعتراف بمذابح الأرمن على يد الاتراك في عام ١٩١٥ ، فمن جهة حافظت على فرادة الإبادة الجماعية لليهود على يد النازيين في الحرب العالمية الثانية ، ومن جهة ثانية كسب ود تركيا التي ساهمت في تعزيز العلاقة بين (إسرائيل) وأذربيجان .

خامسا) فشل العرب في وضع مركز ثقل لهم في جمهوريات القوقاز الإسلامية واستغلال العلاقة الدينية والثقافية لمنع (إسرائيل) من وضع مؤطئ قدم لها في تلك الدول .

سادسا) نجحت أذربيجان في

استغلال اللوبي اليهودي القوي في الولايات المتحدة لتحسين العلاقة مع الولايات المتحدة ، في المقابل فشلت ايران في استغلال اللوبي الأرمني القوي في الولايات المتحدة لصالح تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة .

التوصيات

أولا) استيعاب السياسة (الإسرائيلية) ومحاولة فهمها وعدم السماح لها بأستغلال نقاط الضعف الموجودة في الدول الإسلامية من اجل اكتساب الشرعية ومحاولة إيجاد موطئ لها في تلك الدول.

ثانيا) اعتماد سياسة المعاملة بالمثل في التعامل مع ايران التي اتبعت سياسة براغماتية تجاه أذربيجان التي تربطها معها علاقات تاريخية وثقافية ودينية قوية وفضلت مصلحتها القومية على هذه الروابط ، بالتالي على صانع القرار السياسي العراقي انتهاج نفس السياسة تجاه الجارة ايران وجعل مصلحة العراق العليا هي الهدف النهائي من هذه العلاقة .

ثالثا) بذل كل الجهود الممكنة من اجل زيادة العلاقات وعلى كافة المستويات مع دولة أذربيجان الإسلامية التي تربطها علاقات دينية وثقافية عميقة مع العراق من اجل الضغط باتجاه تخفيف اثر علاقات الأخيرة مع (إسرائيل) .

رابعا) اتباع سياسة الحياد الإيجابي تجاه الصراعات الإقليمية المختلفة من اجل الحفاظ على علاقات متوازنة مع كل الدول والاقتداء بالمثل العماني الذي اكسبها سمعة عالمية في التوسط في الازمات العالمية .

الهوامش

١) بـاراج خانـا ، العـالم الثـاني (السـلطة والسـطوة في النظـام العالمـي الجديـد)، ترجمـة دار الترجمـة ، الـدار العربيـة للعلـوم نـاشرون ، الطبعـة الأولى ، بـيروت عـام ٢٠٠٩ ، ص ص ١٠٧ - ١١٠ .

٢) كان حيـدر علييـف رئيـس المخابـرات الـروسي السـابق والمسـلم الأول والوحيـد في المكتـب السـياسي للحـزب الشـيوعي السـوفيتي السـابق ، والـذي كان اكـبر مـن ان يكـون قائـدا لدولـة صغـيرة ولذلـك كان مـن الطبيعـي ان يمثـل شـخصيته الوطنيـة بـل ويتفـوق عليهـا وكانـت الخلافـة هـي الفرصـة الوحيـدة لتحـول حقيقـي في نمـوذج الحكـم الاذربيجـاني وعنـد وفـاة علييـف ورث ابنـه الهـام الحكـم الـذي تبعتـه انتخابـات زائفـة للتصديـق عـلى ماهـو بديهـي . للمزيـد ينظـر: المصـدر نفسـه ، ص ١١٠ .

3) Bulent Aras, Post Cold War Realities (Israels Strategy in Azerbaijan and Central Asia), Middle East Policy, Vol. 7, No. 4, January 1998 ,P. 68.

٤) من هذه الأهداف:

- زيـادة شرعيـة (إسرائيـل) بـين جمهوريـات الاتحـاد السـوفيتي السـابق ذات الغالبيـة المسـلمة.
- الحد من النفوذ العربي في هذه البلدان.
-الحصـول عـلى مزيـد مـن أصـوات هـذه الجمهوريـات في الأمـم المتحـدة لدعـم قضايـا (إسرائيـل).
- تسريـع هجـرة اليهـود المقيمـين في هـذه الـدول الى (إسرائيل).للمزيـد ينظـر:

Jacob Abadi, Israels Quest for Recognition and Acceptance in Asia, Garrison State Diplomacy, Portland, 2004, P. 66 .

5) Raphael Israeli, Return to the Source (The Republics of Central Asia and the Return of the Middle East), Central Asia Survey, Vol.13, No. 1, 1994, P. 29.

6) Mahir Khalifa-Zadeh, Israel and Azerbaijan (To Counteract Iran), Central Asia and the Caucasus, Vol. 13, Issue 3, 2012, PP. 68-69 .

7) Elnur Ismayilov, Israel and Azerbaijan (The Evolution of a Strategic Partnership), Israel Journal of Foreign Affairs, Vol. 7, Issue 1, 2013, PP. 69-72 ; Shamkhal Abilov, The Azerbaijan – Israel Relations (A Nondiplomatic, but Strategic Partnership), Orta Asya ve Kafkasya Arastirmalan Journal, Issue No. 8, 2009, PP. 138-139.

8) Nanig Abbasov and Emil A. Souleimanov, Azerbaijan, Israel and Iran (An Unlikely Triangle Shaping the Northern Middle East), Middle East Policy, Vol. 29, Issue 1, Spring 2022 , PP. 139-142 .

9) Alexander Murinson, The Ties Between Israel and Azerbaijan, Begin-Sadat Center for Strategic Studies,

2014.

Justor.org/stable/pdf/

resrep04730.4.pdf

وقت الزيارة ٢٠-١-٢٠٢٥

10) Aras, Op, Cit. , P. 68.

١١) وصف الرئيس الاذربيجاني الهام علييف عمق العلاقة بين بلاده و(إسرائيل) في ٢٠٠٩ بالقول انها « وطيدة ... ان التطور الهائل للصناعة العسكرية (الإسرائيلية) وموقفها المريح تجاه زبائنها هو تطابق مثالي للاحتياجات الدفاعية لاذربيجان والتي لم يتم تلبيتها من الولايات المتحدة الامريكية واوروبا وروسيا لاسباب مختلفة « ، للمزيد ينظر:

Dhrubajyoti Bhattacharjee, Israel and Azerbaijan Relation (A Strategic Compulsion), Indian Council of World Affairs, January 2017, Issue Brief, P. 3.

12) Gallia Lindenstrauss , Israel – Azerbaijan (Despite the Constraints, A Special Relationship).

Ins.org.I/vp.content/uploads/2022/12/fe-226896697.pdf

وقت الزيارة 5-1-2025

13) Azerbaijan Seeks to Expand Bilateral Trade with Israel, Israel Hayom reprinted in JNS, April 22, 2021.

http://www.jns.org/azerbaijan-seeks-to-expand-bilateral-trade-with-israel/

وقت الزيارة في 15-1-2025

14) Anoushiravan Ehteshami and Emma C. Murphy, The Non-Arab Middle East States and the Caucasian / Central Asian Republics, Iran and Israel, International Relations, Vol. 12, No. 1, April 1994 , PP. 99-100.

15) Leon T. Hadar, The Last Days of Likud (The American-Israeli Big Chill), Journal of Palestine Studies, Vol.21, No. 4, Summer 1992, P. 67.

16) Bhattacharjee, Op. Cit., P. 1; Mahir Khalifa-Zadeh, Israeli-Azerbaijani Alliance and Iran, Middle East Review of International Affairs(Online) 17 (1), S6, 2013.

Ciaotest.cc.columbia.edu

وقت الزيارة 2-2-2025

١٧) ساهمت الادعاءات بشأن خرق حقوق الانسان في بالإضافة الى الضغط الذي مارسته جماعات الضغط الارمينية القوية في واشنطن ضد أذربيجان في جعل صناع القرار السياسي في واشنطن يترددون كثيرا في تقديم أسلحة متقدمة الى أذربيجان ، في المقابل كان موقف موسكو بعدم الرغبة او عدم القابلية بتزويد أذربيجان بالأسلحة لضمان بقاء توازن القوى في جنوب القوقاز والتي تعتبرها موسكو منطقة نفوذ تقليدية لها . للمزيد ينظر:

Emil Souleimanov, Maya Ehrman and Huseyn Aliyev, Focused on Iran?(Exploring the rationale behind

the strategic Relationship Between Azerbaijan and Israel, Published online 21 October 2014,PP. 471-488.

١٨) تقع منطقة ناغورنو كاراباخ في الجزء الجنوبي الغربي من دولة أذربيجان على مقربة من الحدود مع أرمينيا وتبلغ مساحتها ٤٤٠٠ كيلومتر مربع ، وترتبط الجذور الحقيقية لمشكلة الصراع بين أذربيجان وأرمينيا حول هذا الإقليم بالتاريخ الدبلوماسي للقرن العشرين حيث تقرر في ١٩٢٣ من قبل الاتحاد السوفيتي السابق ان يكون منطقة حكم ذاتي تابع لاذربيجان السوفيتية ، ووفقا للوثائق فان الأرمن اجبروا بالقوة للانتقال الى إقليم ناغورنو كاراباخ من قبل الروس وفقا للمادة ١٥ من معاهدة تركمانجي التي وقعت بين روسيا القيصرية وايران القاجارية والتي تسببت لاحقا بالصراع على إقليم ناغورنو كاراباخ والذي يؤكد ذلك ما ذكره المبعوث الروسي الى ايران في فترة عقد المعاهدة قائلا « بدأنا عملية الاستعمار بوضع الاخرين وليس الروس في منطقة جنوب القوقاز بعد حروب ١٨٢٦-١٨٢٨ فقد نقلنا خلال الفترة بين عامي ١٨٢٨ و١٨٣٠، اكثر من ٤٠ الف إيراني ارمني و٨٤ الف تركي ارمني في المقاطعات التي تتميز بأفضل مناطق السكن ... أكثر من مليون أرمني من المليون وثلاثمائة الف في جنوب القوقاز مع بداية هذا القرن هم ليسوا من السكان الأصليين في هذه المنطقة ، بل وضعوا هناك من قبلنا». للمزيد ينظر:

Emin Sihaliyev, Iran's Armenia and Azerbaijan Policy (Geopolitical Realities and Comparative Analysis), Journal of General Turkish History Research, Vol. 5, Issue 9,2023 ,P. 330; Victor Ya-Porkhomovsky, Historical Origins of Interethnic Conflicts in Central Asia and Transcaucasia, in: Vitalty V. Naumkin ed., Central Asia and Transcaucasia, Greenwood Press, West Port, 1994, P. 24; A. N. Yamskov, Ethnic Conflict in the Transcaucasia (The case of Nagorno Karabakh), Theory and Society, Vol. 20, No. 5, 1991, P. 650.

19) Shamkhal Abilov and Mahmudu, The UN Security Council Resolutions on Nagorno-Karabakh (View from Azerbaijan), in: M. H. Yavuz and M. Gunter (eds.), The Nagorno – Karabakh Conflict, Routledge, New York, 2022, PP. 130 -135 .

20) Emil Avdaliani, Defying Geography (The Israel – Azerbaijan Partnership), The Begin – Sadat Center for Strategic Studies, BESA Center Perspective Paper No. 1723, August 31, 2020; Savante E. Cornell, Azerbaijan Since Independence, London, M.E. Sharpe, 2011, P. 374 .

21) Michael Segall, Iran Fears Growing Israel – Azerbaijan Cooperation, Jerusalem Center for Public Affairs, Issue Brief 13, No. 2, May 17, 2013.

22) Mark Perry, Israels Secret Staging Ground, Foreign Policy, March 28, 2012 .

٢٣) عرفت اتفاقية الإبادة الجماعية في ١٩٤٨ مفهوم الإبادة الجماعية بانه « نية التدمير الكلي او الجزئي لجماعة قومية او اثنية او عنصرية او دينية بصفتها هذه « ، ويكون ذلك بالقتل او الحاق اذى جسدي او روحي خطير بأعضاء من الجماعة ، وذلك من خلال اخضاع الجماعة عمدا لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليا او جزئيا . للمزيد ينظر:

George J. Andreopoulos (ed.), Genocide (Conceptual and Historical Dimensions), Philadelphia, University of Pennsylvania Press, 1994.

٢٤) على الرغم من الدعم المتواصل من وزارة الخارجية والكنيست (الإسرائيليين) للسردية التركية حول انكار الإبادة الجماعية للارمن في ١٩١٥ ، الا ان وزير التعليم (الإسرائيلي) يوسي سارد (١٩٩٩ -٢٠٠٠) هو السياسي (الإسرائيلي) الوحيد الذي اعترف بالابادة الجماعية للارمن ، ولقد تسبب الوزير بفضيحة دبلوماسية بمشاركته في الذكرى ال ٨٥ لاستذكار الإبادة الجماعية للارمن وقال في خطابه في ٢٤ نيسان ٢٠٠٠ انه يدعم الرواية الأرمنية للابادة الجماعية على يد الاتراك في ١٩١٥ ، الامر الذي اثار الجانب التركي الذي طالب الجانب (الإسرائيلي) بتوضيحات . للمزيد ينظر:

Yossi Sarid, Israeli Minister of Education, Public Speech, April 24, 2000.

http://www.chgs.umn.edu/histenies/turkisharmenian/genocideAffirm.html

وقت الزيارة 12-2-2025

25) Eldad Ben Aharon, Between Geopolitics and Identity struggle (Why Israel Took Sides with Azerbaijan in the Nagorno-Karabakh Conflict), Peace Research Institute Frankfurt (PRIF), 1/ 2023, P. 6.

https://doi.org/10.48809/prifrep2301

وقت الزيارة 5-2-2025

26) Ibid., P. 8.

27) Avinoam Idan and Brenda Shaffer, Israels role in the Second Armenia – Azerbaijan War, PP. 190 – 191 .

Fdd.org/wp-content/uploads/2021/12/The-Karabakh-Gambit_IsralRole-1.pdf

وقت الزيارة 10-2-2025

28) Sirus Asgarov, Navigating Geopolitical Alliances (Understanding Azerbaijan's Relationship with Israel over Iran), Journal for Interdisciplinary Middle Eastern Studies, Vol. 10, Issue

1, 2024, P.71.

٢٩) ديـاري صالـح مجيـد ، التنافـس الـدولي عـلى مسـارات انابيـب نقـل النفـط مـن بحـر قزويــن (دراســة في الجغرافيــا السياســية)، مركــز الامــارات للدراســات والبحــوث الاســتراتيجية ، الطبعــة الأولى ، ٢٠١٠ ،ص ٧.

٣٠) لم تتضمــن الاتفاقيــات الســابقة حقــوق ومصالــح الــدول المطلــة عــلى بحــر قزويــن فيــما يخــص تقســيم واســتخراج المــوارد ، عليـه مـع بدايـة ١٩٩٢ بـدأت الـدول الخمـس المطلـة عـلى بحـر قزويـن مفاوضـات ثنائيـة ومتعـددة الطـراف للوصـول الى حـل وتقريـر مــا اذا كان بحــر او بحــيرة ، وفي ٢٠١٨ تــم الاتفـاق بـين الـدول الخمـس عـلى انـه بحـر لكــن في وضــع قانــوني خــاص وبعــد توقيــع معاهــدة اوكتــاو اصبــح للــدول المطلــة عــلى ســواحل بحــر قزويــن تقســيم ثرواتــه بينهــا ، أي ان الاتفـاق يخضـع لقوانـين دوليـة مختلفة والنقطـة الأهـم التـي وردت في نـص المعاهـدة ، هــو عــدم الســماح للــدول غــير المطلــة عــلى ســواحله مــن نــشر قواعــد عســكرية في البحــر والتأكيــد عــلى ان بحــر قزويــن ملــك للــدول المطلــة عــلى ســواحله فقــط. للمزيــد ينظــر: Agha Bayramov, The Reality of Environmental Cooperation and the Convention on the legal Status of the Caspian sea, Journal of General Asian Survey, Taylor & Franks , Group United Kingdom, Vol. 29, No. 4, October 2020, PP. 7 – 10 ; The Caspian sea Treaty, Journal of Strategic Comment, International Institute for Strategic Studies, London, Vol. 24, No. 2, November 2018, PP. 25 -26.

31) Amy Myers Jaffe and Ronald Soligo, Re-Evaluation US Strategic Priorities in the Caspian Region, Cambridge Review of International Affairs, No. 2, 2004, P. 257 .

٣٢) مجيد ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

٣٣) Shahin Abbasov, Azerbaijan (SOCAR to use Israeli Oil Field as Proving Ground), Eurasianet.org, May ٨, ٢٠١٢.

٣٤) هدفــت الولايــات المتحــدة لتحقيــق اهــداف جيوسياســية متعــددة مــن مــشروع خــط باكــو – تبليــسي – جيهــان تمثلــت ب: أولا) تعزيــز دور الــشركات الامريكيــة في منطقــة بحــر قزويــن .

ثانيــا) تقويــض الــدور الــروسي ولا سـيما بعـد وصـول بوتـين الى السـلطة في روسـيا الاتحاديـة في ٢٠٠٠ ووضعــه منطقــة قزويــن – القوقــاز في مقدمــة جــدول اعمالــه .

ثالثــا) تقويــض الــدور الإيــراني في منطقــة بحــر قزويــن . للمزيــد ينظــر:

Randall Collum and Others, An in-Depth Analysis Shows Caspian Oils Potential, World Oil, No. 3, 2004, PP. 69 – 72 .

٣٥) بافـل باييـف ، القـوة العسـكرية وسياسـة الطاقــة (بوتــين والبحــث عــن العظمــة الروســية)، دراســات مترجمــة (٤١)، مركــز

الامـارات للدراسـات والبحـوث الاسـتراتيجية ، الطبعـة الأولى ، ابـو ظبـي ، ٢٠١٠ ،ص ١٠٩ .

٣٦) حـاول اللـوبي الأرمنـي القـوي في واشـنطن ، إضافـة الإبـادة الجماعيـة للارمـن في ١٩١٥ في المتحـف الأمريـكي لذكـرى المحرقـة اليهوديـة ، لكـن مسـاعيهم فشـلت بسـبب النفـوذ (الإسرائيـلي) القـوي في واشـنطن دعـما للموقـف الـتركي وبالتـالي اقتنـع الاتـراك ان (إسرائيـل) هـي افضـل سـلاح لديهـم ضـد النفـوذ الأرمنـي في واشـنطن . للمزيـد ينظـر: Ben Aharon, Op. Cit., P. 22 .

37) Galib Bashirov, US Foreign Policy Toward Azerbaijan (1991 – 2015), A Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of The Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy in International Relations, Florida International University, 2017, PP. 1 – 4 .

38) Jareer Elass d., Saudi Aramco, New York, Energy Intelligence Weekly, Vol. 38, No. 20, 19 May 1997, P. 1 .

٣٩) فضلـت الولايـات المتحـدة الاعتـماد عـلى تركيـا كحليـف اسـتراتيجي لهـا في عمليـة نقـل نفـط باكـو الى الأسـواق العالميـة ، وذلـك نظـرا للروابـط السياسـية والاقتصاديـة التـي تجمـع مـا بـين الدولتـين ، وخاصـة ان تركيـا عضـو مهـم في حلـف الناتـو وتوفـر بحكـم موقعهـا الجغـرافي مـن دول قزويـن – القوقـاز قاعـدة مهمـة لانطـلاق المصالـح الامريكيـة نحـو تلـك المنطقـة . للمزيـد ينظـر: مجيـد ، المصـدر السـابق ، ص ١٢٤ .

40)Esmira Jafarova, The Role of the United States in the Armenia -Azerbaijan Conflict, in: M.H. Yavuz and M. Gunter (eds.), The Nagorno – Karabakh Conflict, Routledge , New York, 2022, PP. 321 -333 .

41) Alexander Murinson, Israeli Foreign Relations with the Islamic Newly Independent States (General Overview), The Cyber – Caravan, The Central Asia – Caucasus Institute, SAIS, August, 1999, P. 85 ; Kemal Kirisci, Turkey and the Muslim Middle East, in: Alan Makovsky and Sabri Sayari (eds.), Turkeys New World (Changing Dynamics in Turkish Foreign Policy), Washington, DC, WINEP, 2000, P. 47 .

42) Murad Muradov and Ilkin Guliyev, Azerbaijan – Israel Relations Shifting the Geopolitics of the Middle East, Situation Reports, May 26, 2023, P. 85.

43) Middle East Policy, Vol. 14, Issue 2, June 2007, P. 101 .

٤٤) أثـير ناظـم الجاسـور ، التحـدي العظيـم (اسـتراتيجية حلـف الناتـو تجـاه المنطقـة العربيـة بعـد الحـادي عـشر مـن سـبتمبر ٢٠٠١)، دار أمجـد للنـشر والتوزيـع ، الطبعـة الأولى ، ٢٠٢٠ ، ص ١٦٥ .

45) Zafer Yildirim, U.S. Foreign Policy

Towards Azerbaijan (From Alliance to Partnership), Alternatives Turkish Journal of International Relations, Vol. 11, No. 4, Winter 2012, PP. 162 – 163 .

٤٦) بيرم سنكايا ، العلاقات بين أذربيجان وايران في ظل تحديات القومية التركية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، وحدة الدراسات الإيرانية \ سلسلة دراسات ، ٢٨ مايو ٢٠٢٤

www.dohainstitute.org

وقت الزيارة 14-2-2025

47) Svant E. Cornell, Small Nations and Great Powers, Curzon Press, London, 2001, P. 351.

48) Sihaliyev, Op. Cit., P. 329 ; Seyed Kazem Sajjadpour, Iran (The Caucasus and Central Asia), in: Ali Banuazizi and Myron Weiner (eds.), The New Geopolitics of Central Asia and Its Borderland, Indiana University Press, U.S.A., 1994, PP. 206 -210.

٤٩) بعد تفكك الاتحاد السوفيتي واصلت الجمهوريات المستقلة حديثا بناء دولها على أساس ثقافي ، ولتعزيز العلاقات مع هذه الجمهوريات ، أسست تركيا منظمة TURKSOY في ١٩٩٢ لتضم في عضويتها تركيا وأذربيجان وكازاخستان وقرغيزستان وتركمانستان واوزبكستان ، على اعتبار ان معظم سكان هذه الدول يتحدثون التركية، ومنحت تركيا هذه الجمهوريات قروضا ومساعدات مالية وحاولت تقديم نفسها على انها القوة الإقليمية الضامنة لها سياسيا واقتصاديا باعتبارها انموذجا للدولة الأمثل بالنسبة الى منطقة اسيا الوسطى والقوقاز .للمزيد ينظر:

Erman Akilli, TURKSOY (Turkit Council and Cultural Diplomacy Transnationalism Revisited), Journal of Social Sciences of the Turkit World, No. 91, October 2019; Erman Akilli and Bengu Celenk, TIKAs Soft Power (Nation Branding in Turkish Foreign Policy), Insight Turkey Journal, Foundation for Political Economic and Social Research (SETA), Ankara, No. 3, Summer 2019, PP. 142- 147.

50) Sihaliyev, Op. Cit., P. 330.

٥١) كانت تركيا اول دولة تعترف بجمهورية أذربيجان في ٩ تشرين الثاني ١٩٩١ بعد استقلال الأخيرة عن الاتحاد السوفيتي السابق وتوطدت العلاقات بين الطرفين الى الدرجة التي وصف فيها رئيس أذربيجان حيدر علييف التحالف بين البلدين ك « امة واحدة ودولتين « ، والذي اثار المخاوف الإيرانية بشكل اكبر هو اعلان Shusha لتوطيد العلاقات بين البلدين الحليفين في ١٥ حزيران ٢٠٢١ والذي تم توقيعه في مدينة Shusha الأذربيجانية ، للمزيد ينظر:

Ibid., P. 337 ; Murad Ismayilov, Together but a part for Twenty Years (Azerbaijan and Turkey in Pursuit

of Identity and Survival, in: Murad Ismayilov and Norman A. Graham (eds.), Turkish – Azerbaijan Relations (One Nation Two States), Routledge, New York, 2016, PP. 1 – 10 .

52) Sihaliyev, Op. Cit., P. 332.

53) Melvyn P. Leffler, National Security, The Journal of American History, Vol. 77, No. 1, June 1990, PP. 143 – 152 ; Harold Brown , Thinking About National Security (Defense and Foreign Policy in a Dangerous World), Westview Press, USA, 1983, PP. 1 -10.

54) Uri Bialer, Israel Foreign Policy (A People Shall Not Dwell Alone), Bloomington, Indiana University Press, 2000, P. 60.

55) Eldad Ben Aharon, Superpower by Invitation (Late Cold War Diplomacy and Leveraging Armenian Terrorism as a Means to Rapprochement in Israeli – Turkish Relations (1980 – 1987), in: Cold War History, Vol. 19, Issue 2, PP. 286 -289 .

56) Henri J. Barkey, Iran and Turkey (Regional Power Rivalries in the New Eurasia: Russia, Turkey and Iran), in: Alvin Z. Rubenstein and Oles M. Smolansky (eds.), Armonk, 1955, P. 155.

57) Oguzhan Goksel, Beyond Countering Iran (A Political Economy of Azerbaijan – Israel Relations, British Journal of Middle Eastern Studies, Vol. 42, Issue 4, 2015, PP. 655 – 660 .

٥٨) بدأت العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين البلدين في عشرينيات القرن العشرين ، وبعد ثلاثة اشهر صعبة من المفاوضات تم الاعتراف بجمهورية أذربيجان الديمقراطية من قبل ايران في اذار ١٩٢٠ وتم إقامة العلاقات على مستوى السفراء وكانت ايران هي الدولة الوحيدة التي اعترفت باذربيجان كدولة مستقلة، لكن مع احتلال الجيش الأحمر الحادي عشر في ١٩٢٠ وتأسيس حكومة شيوعية ، حدثت قطيعة بين البلدين حتى ١٩٩١ عندما أعلنت أذربيجان استقلالها عن الاتحاد السوفيتي السابق . للمزيد ينظر :

Taghi Davoodi, Friendly Relations between Ira and Azerbaijan (a Review), Mediterranean Journal of Social Sciences, Vol. 7, No. 5, September 2016, P. 260 .

59) Bhattacharjee, Op. Cit., PP. 4 -5.

٦٠) صرح الرئيس الاذربيجاني الهام حيدر علييف في ١٥ تشرين الأول ٢٠٢١ امام رؤساء رابطة الدول المستقلة (CIS) قائلا « استعادت أذربيجان خلال السنة الماضية السيطرة على ١٣٠ كيلومتر من حدود الدولة مع ايران والتي كانت تحت السيطرة الارمينية لأكثر من ٣٠ عاما وهكذا غلق طريق نقل المخدرات من

ايـران الى أرمينيـا عـبر مقاطعـة جبرائيـلي في أذربيجـان ومنهـا الى اوربـا ... وهـذا يعنـي بـان أرمينيـا بالتعـاون مـع ايـران اسـتخدمت الأراضي الأذربيجانيـة المحتلـة لنقـل المخـدرات الى اوربـا بحـدود ٣٠ عامـا « . للمزيـد ينظـر : SIhaliyev, Op. Cit., P. 336 .

٦١) سنكايا ، المصدر السابق .

٦٢) وفقـا لتقريـر صـدر عن معهد سـتوكولهم للسـلام ، أصبحـت أذربيجـان في السـنوات الأخـيرة ثـاني مسـتورد للسـلاح (الإسرائيـلي) مـن حيـث القيمـة الماليـة في الفـترة المحصـورة بـين ٢٠١٨ - ٢٠٢٢ ، وبالـذات طائـرات الـدرون الموجهـة وأنظمـة للصواريـخ الموجهـة ، في المقابـل زادت أذربيجـان مـن صادراتهـا النفطيـة الى (إسرائيـل) وبالـذات بعـد انـدلاع الحـرب الروسـية - الأوكرانيـة لتصـل الى اكـثر مـن ٤٠٪ مـن احتياجـات (أسرائيـل) . للمزيـد ينظـر :

Muradov and Guliyev, Op. Cit., P. 55.

63) Linenstrauss, Op. Cit., P. 74 .

٦٤) سنكايا ، المصدر السابق،